نُورُ النُورِ أَهداهُ

قد كان لي قمرٌ غالٍ مُحَيَّاهُ إليَّ بالنورِ نُورُ النُورِ أهداهُ

أسرى وودَّعني يقضي زيارتَهُ إلى إمامِ هدىً في طوسَ مثواهُ

استلهِمُ اللهَ صبراً ثم أسألُهُ يرعى لفيفاً مضى فيه ويرعاهُ

قد كان لي بهجةً والدار ضاحكةٌ ما دام إصباحُهُ فيها ومُمساهُ

فأصبحتْ مثلَ فردوسٍ أزاهرهُ تحنُّ عطشى لساقيها وسقياهُ

فاليومَ لا بَسَمَاتُ الفلِّ تنعشهُ حباً ولا نَسَماتُ الطلِّ ترعاهُ

ودفتري، الصفحةُ البيضاءُ تُحرِجُني أُكتبْ..فمن ذا الذي تُلهيكَ ذكراهُ

من يخبرُ الصفحةَ البيضاءَ أنَّ بها من صحبةِ القمرِ الوضَّاءِ ريّاهُ

فنجانُ قهوتِها إذْ لم أَصُبَّ لها كأنهُ كاسِفٌ تُضْنيهِ شكواهُ

وباتَ كرسيُّها قربي كأنَّ بهِ من نورِ طلعتِها ما لستُ أنساهُ

أكادُ أسمعُها تحكي كعادتِها همساً تغَلْغَلَ في وَجْدي فأشجاهُ

يا آيةً زنبقاتُ الفجرِ تخبرني بأنَّها للكِ أخدانٌ وأشباهُ

والليلُ يذكرُ كمْ صلّيتِ خاشعةً وقد مضى من هزيعِ الليلِ ثلثاهُ

تدعينَ رباً حباكِ طُهْرَ زنبقةٍ ونورَ وجهٍ كما سوّاكِ سوَّاهُ

وقد يُظَنُّ بدعوانا مبالغةً لكننا ندَّعي ما قد ألِفناهُ

ما همني حسَدٌ أو جهلُ حانقةٍ ما دام يعرفُ صدقي ربِّيَ اللهُ

ولم أحمِّلْ فؤادي وِزْرَ وازرةٍ للهِ قلبي ولم يعْمُرْهُ إلاَّهُ

فالحبُّ حتى جمامِ القلبِ أقدسُهُ لهُ ، وفي درجاتِ الحبِّ أسماهُ

فانعَمْ بما فاضَ من نُعمىَ مقدَّسةٍ واخصُصْ بها روحَ من في الله تهواهُ

بذاكَ تأتلِفُ الأرواحُ شاكرةً وما تنافرَ سِرٌ من سَجاياهُ